التصورات الأولية
في المقولات الحكمية
على صورة سؤال وجواب

الأستاذ الشيخ
محمد حسنين مخلوف

وعليه
التعليقات الرضية على التصورات الأولية

الخادم
أحمد الشاذلي الأزهري

دار

التصورات الأولية
في المقولات الحكمية

على ضوء سؤال وجواب

الأستاذ الشيخ

محمد حسنين مخلوف

وعليه

التعليقات الرضية على التصورات الأولية

إعداد

أحمد الشاذلي الأزهري

جميع الحقوق محفوظة

بيانات الكتاب

اسم الكتاب : التصورات الأولية في المقولات الحكمية

اسم المؤلف : الشيخ الفاضل محمد حسنين مخلوف

اسم المحقق : أحمد الشاذلي الأزهري

اسم الدار : دار الرواق الأزهري

الطبعة : الأولى

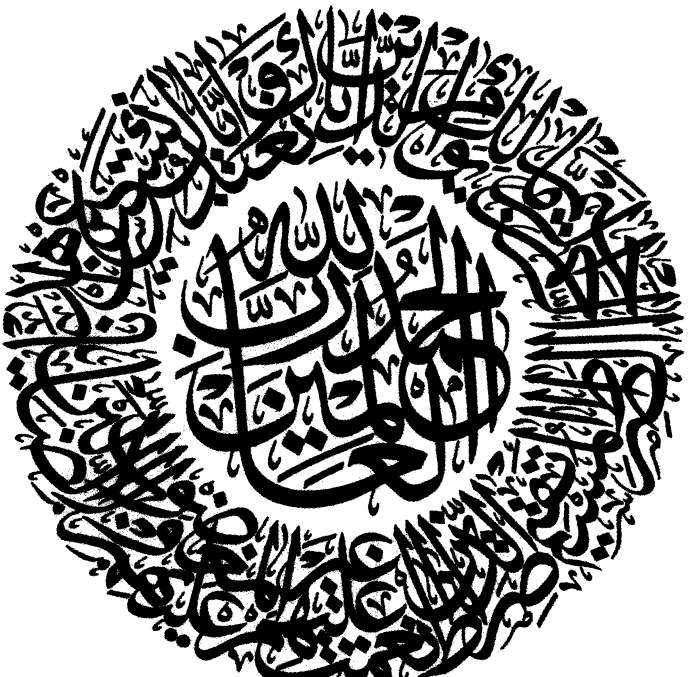

سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أوجد العالم من العدم، وأودع فيه أبدع الأسرار والحكم، والصلاة والسلام على من جاء بالحكمة وفصل الخطاب، وعلى آله وأصحابه خير الآل والأصحاب.

أما بعد: فهذه رسالة شريفة رشيقة أنيقة مختصرة موجزة في علم المقولات للعلامة الفاضل والأستاذ الكامل الشيخ محمد حسنين مخلوف العدوي رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه في الدارين آمين.

وقد صاغها حضرة الشيخ محمد مخلوف في صورة سؤال وجواب بحيث يسهل على الطلاب المبتدئين بل عموم المستفيدين من أهل التحصيل الانتقالَ بين مسائل العلم واستحضارها بسهولة ويسر .

وإكمالاً للفائدة المرجوة من تأليف هذه الرسالة وضعتُ عليها بعض التعليقات المفيدة وسميتُها: «التعليقات الرضية على التصورات الأولية» .

ونسأل الله عز وجل أن ينفع به كما نفع بأصله وأن يكتب له القبول آمين.

صورة حضرة الشيخ محمد حسنين مخلوف رحمه الله

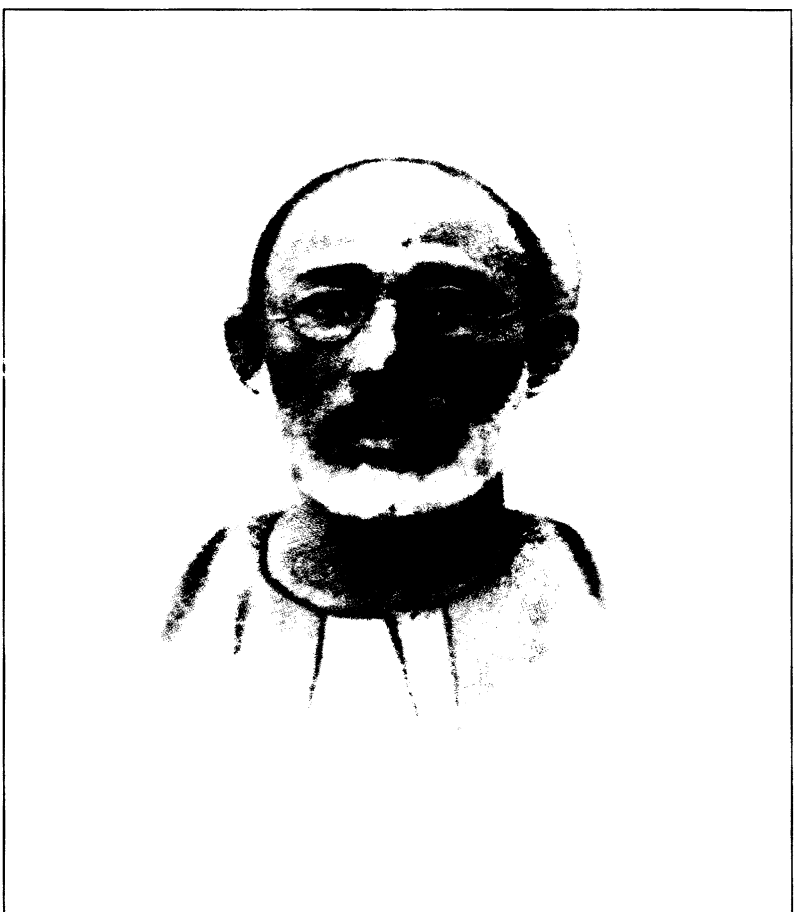

نبذة عن الشيخ الفاضل حضرة المؤلف

محمد حسنين مخلوف

(١٢٧٧ - ١٣٥٥ هـ = ١٨٦١ - ١٩٣٦ م)

محمد حسنين بن محمد مخلوف العدوي المالكي: أول من بدأ في إنشاء مكتبة الأزهر وتنظيمها.

فقيه عارف بالتفسير والأدب، مصري.

ولد في قرية بني عدي من أعمال منفلوط، وتخرج بالأزهر سنة ١٣٠٥ هـ ودرس فيه.

ثم كان من أعضاء مجلس إدارته، فأنشأ مكتبته ونظمها.

وعين شيخًا للجامع الأحمدي، فمديرًا عامًا للمعاهد الدينية ووكيلا للازهر.

وانقطع لتدريس التوحيد والفلسفة والأصول، سنة ١٣٣٤ وتوفي بالقاهرة.

«انظر الأعلام للزركلي».

الحمد لله الفتاح العليم الذي بيده مفتاح التعليم، والصلاة والسلام علىٰ ذي الخلق العظيم، رب البهاء والهبات والخلق الوسيم، وعلىٰ آله خير آل، وأصحابه ذوي الفضل والكمال.

أما بعد: فهذه تصورات في طيها أحكام لمن يريد الوقوف علىٰ المقولات، جعلتُها في صورة سؤال وجواب تسهيلاً للمستفيدين من الطلاب، كنت أسائل بها نجل علم وتعليم ذا ذكاء وفطنة وفهم وتفهيم حدا بي لنسجها علىٰ هذا المنوال من أرىٰ تقييد نفسي في ذراه عين الإطلاق في ذروة الإفضال.

فقلت ما قلت له حفظه الله:

ما هي المقولات؟

المقولات[1]: هي الأجناس العالية[2] للموجودات الممكنة .

---

١) **المقولات**: جمع مقولة ، والمقولة تعني المحمولة، فهو لفظ صادق على كل ماهية تُقال ـ أي: تحمل، أي: يخبر بها ـ ، ولكنه خصّ اصطلاحًا بالجنس العالي؛ لأنه أوسع دائرة في الحمل من غيره.

وعلم المقولات: هو علم يُبحث فيه عن الأجناس العالية للموجودات الخارجية الممكنة.

وعليه فهو قسم من أقسام الحكمة؛ لأنها تبحث عن الموجودات الخارجية.

فقولنا: «الموجودات الخارجية» خرج به: الأعدام والسلوب والأمور الاعتبارية.

وقولنا : «الممكنة» خرج به : واجب الوجود.

٢) اعلم أنّ للحكماء في تحقيق الأجناس العالية اضطرابًا، فذهب قوم إلى أن جنس الأجناس واحد وهو الوجود، وآخرون ذهبوا إلى أن الأجناس العالية اثنان الجوهر والعرض، **وقيل**: إنها أربعة: الجوهر والكم والكيف والمضاف، وذهب المحققون منهم كإرسطو إلى أنها عشرة وهي المسماة بالمقولات العشر، وغيرها من المذاهب المذكورة في المطولات.

ما هو الجنس؟

الجنس: هو المقول[٣] على كثيرين[٤] مختلفين بالحقيقة في جواب «ما هو؟»[٥]، كالجوهر، والحيوان.

كم أقسام الجنس؟

أقسامه أربعة : عال، ومتوسط، وسافل، ومنفرد[٦] .

---

٣) قوله: (مقول) أي: محمول حمل مواطأة، والمراد: صالح لِأنْ يُقال ويُحمل، لا أنه مقول بالفعل.

٤) والمراد بالكثيرين في تعريف الجنس: الأنواع .

٥) بحسب الشركة المحضة .

٦) **ضابط القسمة والحصر**: أنّ الجِنس إما أنْ يكون فوقه وتحته جنس، أوْ لَا فوقه ولا تحته جنس، أو يكون تحته ولا يكون فوقه جنس، وبالعكس.

تنبيه: اعلم أنّ بعض العلماء يرىٰ أنّ اعتبار المراتب إنما يكون إذا ترتبت الأجناس، والجنس المفرد ليس بواقع في سلسلة الترتيب، وعليه فلا يعد الجنس المفرد في المراتب، فيحصرها في ثلاثة.

ما هو العالي، وما هو المتوسط، وما هو السافل، وما هو المنفرد ؟

العالي: هو الذي ليس فوقه جنس ، وتحته جنس .

والمتوسط : هو الذي فوقه جنس وتحته جنس .

والسافل : هو الذي فوقه جنس ، وتحته الأنواع.

والمنفرد : هو الذي ليس فوقه جنس[٧] وتحته الأنواع .

وأما غيره ـ من حصر القسمة في أربعة ـ فلم يلحظ ترتب الأجناس، بل قاس الجنس بالجنس واعتبر أقسامًا بحسب الترتيب وعدمه وكيف كان فالجنس المطلق لا ينحصر إلّا في الأربعة.

٧) وليس تحته جنس .

والتحقيق: أنه ليس له مثال، والأمثلة التي ذكرت له لم تخلو من المناقشة.

واعلم أيضًا أنّ الجنس المفرد ليس بواقع في سلسلة الترتيب، ولذلك بعضهم يحصر الأجناس في ثلاثة فقط، ولكلٍّ نكتة، والنكات لا تتزاحم فافهم.

وقد مثل الحكماء له بـ «العقل المطلق المجرد» ، بناء على أن ما تحته من العقول العشرة أنواع له ، منحصرة في أفرادها ، وأنّ الجوهر ليس جنسًا له .

من هم الحكماء الممثلون بالعقل المذكور؟

الحكماء : جمع حكيم.

والحكيم: هو الباحث عن أحوال أعيان الموجودات على ما هي عليه بقدر الطاقة البشرية .

كم أقسام الحكيم ؟

أقسامه اثنان : مشائي ، وإشراقي .

ما هو المشائي، وما هو الإشراقي؟

المشائي: هو الذي يتوصل إلى المجهولات النظرية بالمعلومات الفكرية كإرسطو ومن تبعه [٨].

---

٨) وتسمى مدرستهم بـ «المدرسة المشائية»: وهي مدرسة يونانية أسسها المعلم الأول إرسطو . =

والإشراقي: هو الذي يتوصل إلى المطالب النظرية بالرياضات، كأفلاطون ومن تبعه [٩].

ما هو مأخذ الحكيم ؟

مأخذه من الحكمة .

وتعتمد في بحثها وكشفها عن المجهولات طريقة النظر والاستدلال وإثبات المطالب بالبراهين العقلية، وسمُّوا بهذا الاسم إشارة إلى طريقة مؤسسها إرسطو في التعليم؛ إذ كان يحاضر ماشيًا .

وتبع هذه المدرسة من فلاسفة الإسلام أبو نصر الفارابي ولقبه «المعلم الثاني»، والشيخ الرئيس أبو علي ابن سينا.

٩) وتسمى مدرستهم بـ «المدرسة الإشراقية»: وهي مدرسة يونانية أيضًا أسسها المعلم أفلاطون.

وتعتمد في بحثها وكشفها عن المجهولات على التريض، وصفاء القلب، والإشراق النوري ؛ ولهذا سميت بهذا الاسم.

وتبعها من المسلمين شهاب الدين السهروردي، ويُلقب بالشيخ المقتول تمييزًا له عن عصريه السهروردي صاحب «عوارف المعارف» .

وما هي الحكمة ؟

الحكمة : هي العلم الباحث عن أحوال أعيان الموجودات على ما هي عليه بقدر الطاقة البشرية [١٠].

---

[١٠] **المراد بقوله: «أعيان الموجودات»** أي: الموجودات العينية والأمور الواقعية الحقيقية، لا الذهنية المحضة، ولا الفرضية الاختراعية. فهو وإنْ كان مركبًا إضافيًا كما هو ظاهر، إلا أنّ أصله مركب توصيفي. فتنبه

والمراد بقوله «ما هي عليه» أي: الأحوال الواقعية الحقيقية للموجودات العينية، فإنّ البحث عن الأحوال الفرضية غير الواقعية ليس من الحكمة في شيءٍ. **فالمراد بـ «ما» الموصولة**: الوجه، وضمير «هي» يرجع إلى: الأحوال، و«عليه» يعود إلى «ما» الموصولة، أي: على الوجه الذي تكون الأحوال عليه في نفس الأمر . **والمراد بـ «نفس الأمر»** : الواقع ، واعلم أن «الواقِعَ» و «نفسَ الأمر» عبارتان عن كون الموضوع بحيث يصح عليه الحكم بأنه كذا ، أي: ليس وجوده بالفرض والاعتبار، ومعنى «كون الشيء موجودًا في نفس الأمر»: أنه موجود في نفسه. **والمراد بـ «الطاقة البشرية»**: أي: أن يكون العلم بالأحوال الواقعية للموجودات العينية حسب مقدرته البشرية، فهذا هو الحكمة. **والمراد بـ «البشرية»**: البشر الذي يكون من أوساط الناس، لا في غاية العلو ولا في غاية السفل.

كم أقسامها؟

أقسامها اثنان [١١]: عملية ، ونظرية.

ما هي العملية ، وما هي النظرية؟

العملية: هي الباحثة عن أحوال الأعمال التي تكون بقدرتنا واختيارنا [١٢] .

---

[١١]) وجه الحصر: أنّ تلك الأعيان المأخوذة في تعريف الحكمة إمّا أنْ تكون أفعالا وأعمالاً لنا في إيجادها اختيار وإرادة أوْ لَا .

فالعلوم الباحثة عن القسم الأول تسمى بالحكمة العملية؛ لتعلقها بالعمل، وعن الثاني بالحكمة النظرية أي العقلية ؛ لتعلقها بالنظر والفكر دون العمل.

[١٢]) كالعلم بحسن العدل وقبح الظلم، وبالأعمال الشرعية من الصلاة والزكاة وغيرهما، وسائر الأفعال الحسنة والسيئة من حيث إنه يؤدي إلى صلاح المعاش والمعاد، وسميت بها؛ لأنّ المقصود منها العمل دون العلم فقط.

وغاية الحكمة العملية: أنْ تستكمل القوة العملية للنفس، بحصول العلم التصوري والتصديقي، بأمور وجودها بقدرتنا واختيارنا؛ ليعمل ويدخل في الوجود، فتستكمل قوتها العملية بحصول العمل بالفعل، فتكون الحياة الدنيا سعيدة فاضلة، والحياة الأخروية صالحة كاملة، وتتحلى النفس بالصلاح، وتتخلى عن الفساد، وينتظم بذلك كل ما لها من أمور المعاش والمعاد.

والنظرية: هي الباحثة عن أحوال ما لا يكون بقدرتنا واختيارنا[١٣].

كم أقسام العملية والنظرية؟

أقسام العملية ثلاثة :

- علم تهذيب الأخلاق [١٤] .
- وعلم تدبير المنزل [١٥] .

---

١٣) مثاله: علمنا بأن العالم محدث، وأنّ له صانعا قديما قادرا، وعلمنا بالأرض والسماء وسائر الموجودات الخارجية من حيث إنه يؤدي إلى تكميل القوة النظرية ، ووجه التسمية ظاهر .

وغاية الحكمة النظرية : أنْ تستكمل القوة النظرية للنفس بحصول العلوم التصورية والتصديقية بأمور ليس وجودها بقدرتنا واختيارنا ، وليس غايتها إدخال شيء في الوجود، بل العلم والمعرفة فقط.

١٤) وهو العلم بمصالح شخص معين ليتحلى بالفضائل ويتخلى عن الرذائل، وسمي به؛ لأن إصلاح النفوس وتحصيل المحامد بسبب هذا العلم مع العمل به. واعلم أنّ المقصود في هذا العلم هو البحث عن حميد الأخلاق، وأما البحث عن ذمائمها فهو بالعرض؛ لأنّ الذمائم مانعة من حصول المحامد .

١٥) وهو العلم بمصالح جماعة مشتركة في المنزل، كالوالد والولد والزوج وزوجه وسمي به لحصول انتظام المنزل بسبب هذا العلم .

- وعلم سياسة المدنية [١٦] .

وكلها تكفلت ببيانها الشريعة الغراء .

وأقسام النظرية أيضًا ثلاثة :

- إلهيات .
- وطبيعيات .
- ورياضيات .

---

[١٦]) السياسة : هي القيام على الشيء بما يصلحه ، من «ساس الأمر سياسة» أي: قام به . والمدنية ـ بفتح الميم والدال ، نسبة إلى المدينة .
وسياسة المدنية : هو العلم بمصالح جماعة مشتركة في المدينة ليتعاونوا على مصالحهم ، وسمي به لحصول مصالح البلد بها.

ما هو الإلهي ، وما هو الطبيعي ، وما هو الرياضي ؟

الإلهي[١٧]: هو الباحث عن أحوال ما لا يفتقر إلى المادة في الوجود الخارجي والتعقل، كالإله، والعقول، والنفوس، وسائر المجردات، والأمور العامة التي تقارن المواد وإنْ لم تفتقر إليها.

والطبيعي[١٨]: هو الباحث عن أحوال ما يفتقر إلى المادة في الوجود الخارجي والتعقل[١٩]، كالجسم الطبيعي.

---

١٧) سمي به باسم أشرف موضوعاته ، ويقال له : «الإلهيات» أيضًا.

فائدة : اعلم أنه قد جرت عادة القدماء بتأخره في التعليم عن الطبيعيات؛ لكون النفس تدرك المحسوسات أولاً، ثم تنتقل عنها إلى المعقولات.

١٨) وسمي به ؛ لأنه يبحث عن أحوال الجسم الطبيعي ، ويقال له: الطبيعيات أيضًا. واعلم أنّ الطبيعيات تشتمل على ثلاثة فنون: **الأول**: في ما يعم الأجسام. **والثاني**: في الفلكيات. **والثالث**: في العنصريات.

١٩) كالأشياء الكونية ـ أعني المادية ـ ؛ لأنّ «الكون» عبارة عن حصول الصورة في المادة بعد أنْ لم تكن حاصلة فيها. والبحث في العلم الطبيعي عن الأشياء الكونية ـ المادية ـ إنما هو من حيث اشتمالها على المادة، لا عن مفهومها من حيث هو هو، فلا تتعقل شيء منها ولا توجد في الخارج إلا مع المادة، فالعلم الطبيعي يبحث فيه عن طبائع الأشياء المادية .

والرياضي[٢٠]: ما يفتقر إلى المادة في الوجودِ الخارجيِّ دون التعقل، كالهيئة، والحساب، والهندسة الباحثة عن المقادير والأشكال[٢١].

***

---

٢٠) وسمي به؛ لرياضة النفوس به؛ ولذلك كان الحكماء يبتدؤون التعليم بالعلم الرياضي.

ويقال له: العلم التعليمي أيضًا، وسمي به؛ لتعليمهم به أولاً، أو لأنه يبحث في الجسم التعليمي.

واعلم أنّ أصول العلم الرياضي أربعة: الهندسة، والهيئة، والحساب، والموسيقى.

٢١) فالأشكال الهندسية كالمثلث والمربع ـ مثلا ـ يمكن تعقلها بغير مادة معينة، ولكن لا توجد في الخارج بغيرها، وكذلك الأعداد يمكن تعقلها بغير مادة معهودة، ولكن لا توجد في الخارج إلا بها.

كم هي المقولات عند الحكماء ،
وكم هي عند المتكلمين ؟

المقولات :

- **عند الحكماء** : تنحصر في عشرة [٢٢]:

– عرض، وأنواعه تسعة: «كم، وكيف، وأين، ومتىٰ، وإضافة، ووَضْع، ومِلْك، وأنْ يَفْعَل، وأنْ يَنْفَعِل» .

– والعاشر: الجوهر .

- **وعند المتكلمين**: ثلاثة: الجوهر، والكيف، والأين.

والباقي أمور اعتبارية ليست من الموجودات الخارجية ـ كما يزعم الحكيم ـ .

---

[٢٢] وليس لهم برهان علىٰ الحصر، بل عوّلوا علىٰ الاستقراء .

ما هو الحصر ؟

الحصر: هو الحكم بعدم خروج المقسم عن أقسام معينة لدليل .

وبعبارة أخرى : إيراد الشيء على عدد معين .

كم أقسامه ؟

أقسامه اثنان :

- حصر عقلي .
- وحصر استقرائي[٢٣] .

---

[٢٣]) هذا هو المشهور أنّ الحصر منحصر في قسمين؛ لأنه إنْ كان بحيث يجزم به العقل بمجرد ملاحظة مفهوم القسمة مع قطع النظر عن الأمور الخارجية فهو عقلي، وإلا فهو استقرائي.

لكنه ـ كما أفاده العلامة العِصام ـ قدس سره ـ كثيرا ما يوجد حصر لم يكف فيه مفهوم التقسيم، ولا تعلق له بالاستقراء، بل يُستعان فيه بتنبيه أو برهان عقلي فيقال هناك قِسم ثالث حقيق بأنْ يُسمى: «حصرًا قطعيًا» .

ما هو الحصر العقلي ، وما هو الحصر الاستقرائي ؟

الحصر العقلي: هو الحكم بمساواة المقسم لأقسامه بواسطة دليل عقلي[٢٤].

وبعبارة أخرى: هو الذي يكون دائرًا بين النفي والإثبات[٢٥].

ولذا قسّم بعضهم القِسم الثاني المقابل للعقلي إلى: ما يجزم به العقل بالدليل أو التنبيه، وإلى ما سواه، وسمي الأول «قطعيًا» والثاني «استقرائيًا»، فيكون حاصل الأقسام ثلاثة.

وبعضهم يزيد قِسْمًا رابعًا ، فيقول: إنْ حَصَلَ الحصرُ بملاحظة تمايزٍ وتخالفٍ اعتبرهما القاسِم فجَعْلي، إلّا أنه راجِع في الحقيقة إلى الحصر الاستقرائي، لكن اعلم أنه وإنْ كان الحصر الجعلي استقرائيًا في الحقيقة إلّا أنّ لِجعل الجاعِل مدخلاً فيه.

٢٤) فيكون الجزم بالانحصار حاصِلاً بمجرد ملاحظة مفهوم الأقسام، من غير استعانة بأمرٍ آخر كما مر.

٢٥) وحينئذ فلا يمكن أنْ تكون الأقسام الحاصلة به إلا قسمين، وإن زادت الأقسام فحتما تعود إلى حصرين، لا إلى حصر واحد. فتنبه

والحصر الاستقرائي: هو الحكم بمساواة المقسم لأقسامه بواسطة الاستقراء[٢٦] .

وبعبارة أخرى: هو الذي لا يكون دائرًا بين النفي والإثبات.

ما هو الاستقراء ؟

الاستقراء: هو تتبع أحكام الجزئيات؛ ليتوصل بها إلى الحكم الكلي.

كم أقسام الاستقراء ؟

أقسامه اثنان [٢٧] :

استقراء ناقص [٢٨] .

واستقراء تام [٢٩] .

---

[٢٦]) أي: يكون هذا الحصر مُستفادًا من التتبع .

[٢٧]) لأنه إما أنْ يتصفح فيه حال الجزئيات بأسرها، أو بعضها .

[٢٨]) وهو قسيم القياس. فتنبه

[٢٩]) ويسمى: «قياسًا مقسِّمًا» ، وهو قليل الاستعمال، وهو الذي يفيد اليقين.

ما هو الاستقراء الناقص، وما هو الاستقراء التام ؟

الاستقراء الناقص: هو تتبع أحكام أكثر الجزئيات؛ ليتوصل بها إلى الحكم الكلي[٣٠].

والاستقراء التام : هو تتبع أحكام جميع الجزئيات؛ ليتوصل بها إلى الحكم المذكور .

من أي هذين القسمين حصر المقولات في العشر؟

حصر المقولات في العشر بواسطة الاستقراء الناقص؛ لجواز وجود جنس آخر معها ، أو لها ، أو اندراج بعضها تحت جنس آخر، فلا تكون عشرة.

---

[٣٠] وهو لا يفيد إلا الظن ـ عند الجمهور ـ ؛ لجواز أنْ يكون أحد جزئياته ليس له هذا الحكم.

ما هو العرض عند الحكماء، وما هو عند المتكلمين؟

العرض: عند الحكماء: هو الموجود في موضوع ـ أي: محل يقوِّمه ـ[٣١]. **وعند المتكلمين:** ما قام بغيره [٣٢].

---

[٣١]) قوله: (موضوع) : هو المحل الذي يقوِّم ما حلّ فيه ـ أعني العرض ـ ويوجد بوجوده وتكون الإشارة إلى موضوعه هي الإشارة إليه.

وقوله: (يقوِّم) أي: يحقق.

[٣٢]) **اعتراض وجواب:** قيل: هذا التعريف غير معتبر؛ لعدم انعكاسه، فهو غير مانع، وذلك لأعميّة «الغير»، **فإنه يشمل:** المتحيز وغيره، **فيدخل في التعريف:** صفات الباري ـ تقدس وتعالى ـ ، والصفات السلبية، وهما ليسا من العَرَضِ قَطْعًا ؛ لأنه الموجود الممكن.

ولكن أجاب بعض المتأخرين الأفاضل بجواب حسن حاصله: أنّ التعريف المذكور إنّما هو للمتكلمين، فتعين اختصاص «الغير» بالمتحيز، فكأنه المعترض فسر القيام في تعريف المتكلمين بمعناه عند الفلاسفة ـ وهو الاختصاص الناعت ـ وبنى الاعتراض على ذلك، وهذا لا يصح؛ إذ لا يفسر مذهب بمذهب، ولا يعترض به عليه، كما أنه لا مشاحة في الاصطلاح.

أو : الموجود القائم بمتحيز [٣٣] .

ما هو القيام بالغير

عن المتكلمين ، وما هو عند الحكماء؟

القيام بالغير:

عند المتكلمين : هو التبعية في التحيز[٣٤].

وعند الحكماء والمحققين من المتكلمين: هو الاختصاص الناعت[٣٥].

---

[٣٣]) قوله: (الموجود) يشمل: كل موجود، وخرجت: الأعدام، والسلوب، وكذا الأمور الاعتبارية.

وقوله: (القائم بالمتحيز) خرج: ذات الرب تقدس وتنزه، وصفاته الوجودية.

[٣٤]) وهذا التعريف قاصر؛ لأنه لا يشمل صفات الباري، والمجردات.

[٣٥]) **والاختصاص الناعت**: هو أنْ يختص شيء بآخر اختصاصًا يصير به ذلك الشيء نعتًا للآخر، والآخر منعوتًا له.

ولأنّ هذا التعريف يشمل صفات الباري، والمجردات، فكان هو مختار المحققين.

كم أحكام العرض؟

أحكام العرض كثيرة :

منها: أنه لا ينتقل من محل إلى محل آخر[٣٦].

ومنها: أنّ العرض الواحد بالشخص لا يقوم بمحلين[٣٧].

ومنها: أنه لا يقوم عرض بعرض، خلافا للفلاسفة وبعض المتكلمين[٣٨].

---

٣٦) لأنّ الانتقال حركة في الأين، وهو ـ أعني الانتقال ـ من خواص الأجسام، ولما يلزم عليه من قيامه بنفسه أثناء الانتقال، وهو يناقض حقيقته.

٣٧) لأنّ قيامه بمحل يلزمه تشخصه وتعينه، فإذا قام بمحل آخر تشخص وتعين، فيلزم أنْ يكون الواحد اثنين.

٣٨) لأنّ الأعراض إن قام الأول منها بالثاني، والثاني بالثالث، وهكذا لزم التسلسل.

واعلم أنّ هذا مبني على أنّ معنى قيام العرض بالعرض «التبعية له في التحيز» كما هو تفسير المتكلمين، أما على تفسير الحكماء «للقيام بالاختصاص الناعت» فلا مانع من قيام عرض بآخر.

ومنها: أنه لا يبقىٰ زمانين ـ عند الأشعري ـ[٣٩] .

***

[٣٩]) بمعنىٰ أننا نعلم يقينا أنّ بياض عمرو الآن ليس عين بياضه من قبل، بل يتبدل بمثله في كلِّ زمن؛ لأنه لو بقي زمانين لقام العرض بالعرض، وإليه ذهب الأشاعرة، وخالفهم الفلاسفة. وهو مبنيٌّ علىٰ اختلافِهم في تفسير القيام، وفي سبب احتياج العالم إلىٰ المؤثر.

ما هو الجوهر عند الحكماء ، وما هو عند المتكلمين؟

الجوهر:

عند الحكماء: هو الموجود لا في موضوع[٤٠].

وعند المتكلمين: هو الموجود القائم بنفسه[٤١].

---

[٤٠] سبق أنّ بينا معنى الموضوع وأنه: المحل الذي يُقوِّم ما حلّ فيه، فهو أخص من المحل؛ لأنه الذي يحل فيه الشيء، سواء كان مُقوِّمًا له أمْ لَا، فشمل التعريف: الجوهر المحل المقوم لغيره وهو الجسم، والمحل الذي قومه غيره كالهيولى والمقوم وهو الصورة.

واعلم كذلك أن الحال أعم من العرض، فالصورة حالة في الهيولى، وليست بعرض، بل هي جوهر.

[٤١] قوله: (الموجود القائم بنفسه) هذا أحد إطلاقات الجوهر، فإنه يطلق بهذا المعنى سواء كان الموجود حادثًا أو قديمًا ، ولكن هذا التعريف لا يكون إلّا للحادث ؛ لأنّ الجوهر من أقسام الموجود الممكن كما مرّ ـ فتنبه ـ ؛ إذ كل ممكن حادث عندهم.

وقيل في تعريف الجوهر عند المتكلمين: إنه المتحيز بالذات. **والمتحيز بالذات:** هو القابل للإشارة الحسية بالذات بأنه هنا أو هناك.

ما هو القيام بالنفس عند الحكماء

وما هو عند المتكلمين؟

القيام بالنفس:

عند الحكماء : هو الاستغناءُ عن المحلِّ المقوِّم[٤٢] .

وعند المتكلمين: أنْ يكون الشيء متحيزًا بنفسه، غير تابع في تحيزه لتحيز شيء آخر[٤٣] .

***

---

[٤٢]) بخلاف العرض، فهو ـ أعني العرض ـ قائم بغيره، مختص به اختصاص الناعت بالمنعوت، سواء كان الغير متحيّزًا كالجسم الأسود، أو غيرَ متحيّز كالباري وصفاته.

[٤٣]) فلا يشمل: الباري تعالى، ولا العقول العشرة، ولا النفوس المجردة عن المادة.

كم أقسام الجوهر عند الحكماء
وكم هي عند المتكلمين؟

أقسام الجوهر عند الحكماء خمسة [٤٤]:

(١) الهيولى.

(٢) والصورة ـ جسمية ونوعية ـ .

(٣) والجسم المركب من الهيولى والصورة.

(٤) والنفوس .

(٥) والعقول .

---

[٤٤] لأنه إنْ كان محلاً لجوهر آخر فهو «**الهيولى**» ، وإنْ كان حالاً في جوهر آخر فهو «**الصورة**»، وإنْ كان مركبًا منهما فهو «**الجسم**».

وإنْ لم يكن كذلك ـ أعني: محلاً، أو حالاً، أو مركبًا منهما ـ : فإنْ كان متعلقًا بالأجسام تعلق التدبير والتصرف ـ أي: شأنه ذلك ـ فهو «**النفس**»، وإلّا فهو «**العقل**» .

واعلم أنّ هذا التقسيم مبنيٌّ على نفي الجوهر الفرد .

وعند المتكلمين:

- الجوهر الفرد.
- والجسم المركب منه [٤٥].

***

[٤٥]) واعلم أنّ هذه القسمة مبنية على القول بالجوهر الفرد، فالجوهر عند المتكلمين لابد أنْ يكون متحيزًا، فإنْ قبل القسمة فهو الجسم، وإلّا فهو الجوهر الفرد.

ما هي الهيولى،

وما هي الصورة الجسمية، وما هي الصورة النوعية،

وما هي النفوس والعقول، وما هو الجوهر الفرد؟

الهَيُولىٰ [٤٦]: جوهر جِسماني تَحِلُّ فيه الصورة، وتقارنه مقارنة المقوّم لمقوّمه.

وبعبارة أخرى: هي جوهرٌ في الجِسم، قابِلٌ لما يَعرِض له من الاتصال والانفصال، مَحَلٌّ للصورتين الجسمية والنوعية .

---

[٤٦] قوله: (الهيولىٰ) هي كلمة يونانية بمعنىٰ الأصل والمادة، وليس لها شكل خاص ، صنع الله تعالىٰ منها أجزاء العالم المادية، وهي محل للجوهرين ـ أعني الصورتين الجسمية والنوعية ـ .

وللهيولى أسماء باعتبارات: فتسمىٰ «هيولىٰ وقابل» من جهة استعدادها للصور، وتسمىٰ «مادة وطينة»؛ إذ يتوارد عليها الصور المختلفة، وتسمىٰ «عنصرًا»؛ إذ فيها يبدأ التركيب.

والصورة الجِسْمِيَّة[٤٧]: جوهر في الجِسم، يَحِلُّ في الهَيُولىٰ[٤٨]، ويُلازمها في الوجود.

وبعبارة أخرى: هي الجوهرُ الممتد في الأبعادِ كلها[٤٩]، المُدْرَك في بادىء النظر بالحِسِّ[٥٠].

والصورة النوعيَّة: جوهر بسيط في الجسم تتنوع به الأنواع، ويكون مبدأ للآثار المختلفة[٥١].

---

٤٧) وتسمىٰ أيضًا : بـ «الطبيعة المقدارية»، و «المتصل»، و «الاتصال الجوهري»، و «الامتداد»، و «الأمر الممتد».

٤٨) أي: الهيولىٰ الأولىٰ، بخلاف الصورة النوعية، فإنها تحل في الهيولىٰ الثانية.

٤٩) أي: الأبعاد الثلاثة.

٥٠) **ووجهه** : أنّ الحِسَّ إذا أدرك بعض أعراض الجسم كالسطح واللون أدّىٰ حكمه بوجود جوهر قابل للأبعاد الثلاث حكمًا غير مفتقر إلىٰ ترتيب قياس، وهو المعني من الصورة الجسمية، وهي الجسم في بادىء الرأي.

٥١) كالإضاءة والإحراق في كل جسم نوعي، وهي التي تختلف بها الأجسام أنواعًا.

والنفوس: جواهر مجردة عن الأبدان متعلقة بها تعلق التدبير والتصرف.

والعقول: جواهر مجردة متعلقة بالأجسام تعلق التأثير .

وهي منحصرة عندهم في عشرة، بخلاف النفوس، **فقيل**: إنها متناهية ، **وقيل**: غير متناهية.

والجوهر الفرد : ما لا يَقبل القِسمة أصلاً .

وهو «الجزءُ الذي لا يتجزأ»[٥٢] .

***

---

[٥٢] قوله: (لا يتجزأ) أي: لا ينقسم.

والجوهر الفرد : جوهر ذو وضع، يَقبل الإشارة الحسية، ولا يَقبل الانقسام أصلا، لا بحسب الخارج ولا بحسب الوهم أو الفرض العقلي.

ويقال له: «النقطة الجوهرية» وهو ثابت عند المتكلمين، والجسم الطبيعي عندهم مركب من أفراده بانضمام بعضها إلى بعض.

كم أحكام الجوهر ؟

أحكام الجوهر كثيرة : منها: أنه قابل للبقاء زمانين[٥٣]، خلافًا للنظام [٥٤] . **ومنها:** أنه لا يتداخل مع جوهر آخر، على جهة النفوذ والملاقاة، من غير زيادة في الحجم[٥٥]. **ومنها:** تماثل أفراده في الصفات النفسية[٥٦]، كالتحيز والقيام بالنفس، وقبول الأعراض، وتباينها في صفات المعاني، كالحرارة والبرودة .

---

٥٣) **بمعنى:** أننا نجزم ضرورة بأنّ ذواتنا الآن هي بعينها التي كانت بالأمس من غير تبدل، وهذا أمر ضروري؛ وإنكار هذا مكابرة للمحسوس.

٥٤) أنكر النظام بقاء الجوهر زمانين، وهذا الرأي مخالف للضرورة، وسفسطة ظاهرة ، ولذا قيل إنّ هذا النقل مكذوب عليه.

٥٥) **بمعنى:** أنْ يدخل جسم في الآخر من غير زيادة في الحجم، فيكون حجم كل من الداخل والمدخول فيه بعد الدخول كحجمه قبله .

٥٦) هذا عند المتكلمين ؛ لأنّ مَبنى الجِسم عندهم من جواهر فردة، وهي لا تختلف حقيقتها. وخالف في ذلك الفلاسفة ؛ لأنّ الجسم عندهم مركب من الهيولى والصورتين، وقد اختلفت حقائقها.

ما هو الكم ؟

الكم : عرضٌ يَقبل القِسمة بالذات [٥٧].

ما هي القِسمة ؟

القسمة: تحليلُ الشيءِ إلى أجزاء مُطلقًا .

كم أقسامها ؟

أقسامها ثلاثة :

- عقلية[٥٨].
- ووهمية[٥٩].
- وفعلية[٦٠].

---

٥٧) أي: بذاته ؛ لإخراج: الكم بالعرض. فالكم الذاتي هو الذي لا يحتاج إلى توسط شيء آخر، بمعنى: أنّ ذاته كافية في قبوله للقسمة .

٥٨) **وتسمى** : «القسمة الفرضية» .

٥٩) وهي من خواص الكم، فمتى أطلقت القسمة انصرفت إليها.

٦٠) **وتسمى** : «القسمة الانفكاكية» ، وتنقسم إلى كسر وقطع فتحدث في الجسم هويتين ـ أي حقيقتين خارجيتين ـ .

ما هي العقلية ،

وما هي الوهمية ، وما هي الفعلية ؟

القسمة العقلية: هي تحليل المقدار إلى أجزاء مطلقًا بواسطة العقل[٦١]. **والوهمية:** تحليل المقدار إلى أجزاء معينة بواسطة الوهم . **ويقال لكل منهما** : فرض شيء غير شيء[٦٢] .

والقسمة الفعلية: تحليل الشيء إلى أجزاء معينة بالآلات قطعًا وكسرًا، ويعبر عنها بالانفصال، ولا يقبلها الكم مُطلقًا.

أما المنفصل منه فظاهر . وأما المتصل فلما تقرر عندهم من أنّ القَابِلَ يجب بقاؤه مع المقبول[٦٣].

---

٦١) فهي الحكم الكلي على أي مقدار، بأنه يقبل القسمة، وكل جزء منه كذلك إلى غير النهاية، فإنّ العقلَ يتعلق بالكليات المشتملة على الأمور الصغيرة والكبيرة، والمتناهية وغير المتناهية، فيكون مدركًا لها بلا وقوف له في القسمة؛ ولهذا لم تكن القسمة الفرضية من خواص الكم.

٦٢) أي: ملاحظة أنه غيره بعد ملاحظة أنهما شيء واحد .

٦٣) إنّما يجب بقاء القابل مع المقبول إذا كان وجوديًا، أو كان عدم ملكة، وإلّا لم يشترط بقاؤه. فتنبه

والانفصال إذا طرأ على المقدار المتصل، انعدم المقدار المذكور، وحدث هناك هويتان أخريان، فلا يكون القَابِلُ باقيًا مع المقبول، والفرض أنه يجب بقاؤه معه ، هذا خلف.

كم أقسام الكم الذي يقبل القِسمة بالذات؟

الكم ينقسم إلى :

- متصل .
- ومنفصل.

ما هو المتصل ، وما هو المنفصل؟

المتصل: هو الذي يُمكن أنْ يفرض فيه أجزاء تتلاقى[٦٤] على حدٍّ مشترك بين جزئين منها .

والمنفصل : ما ليس كذلك[٦٥]، وهو العدد .

---

[٦٤]) أي: هذه الأجزاء، ومعنى «**تلاقي الأجزاء**»: أنْ يتلاقى جزءان منهما على حد واحد.

وقوله: (**الذي يمكن أن يفرض** ...) لبيان أنّ الكم من خواصه القسمة الفرضية.

[٦٥]) يعني هو الذي لم يكن بين أجزائه حد مشترك.

ما هو الحد المشترك ؟

الحد المشترك : هو شيء ذو وضع[٦٦] يكون بداية للجزئين ، أو نهاية لهما، أو بداية لأحدهما نهاية للآخر .

كم أقسامه ؟ [٦٧]

أقسامه أربعة :

- النقطة [٦٨].
- والآن [٦٩].
- والخط [٧٠].
- والسطح [٧١].

---

٦٦) أي: قابل للإشارة الحسية .

٦٧) أي: أقسام الحد المشترك .

٦٨) وهي الحد المشترك بين جزئي الخط .

٦٩) وهو الحد المشترك بين الماضي والمستقبل، فحاله كحال النقطة من الخط.

٧٠) وهو الحد المشترك بين جزئي السطح .

٧١) وهو الحد المشترك بين جزئي الجسم .

كم أقسام الكم المتصل ؟

أقسامه أربعة [٧٢]:

- الخط .
- والسطح .
- والجسم التعليمي[٧٣].
- والزمان [٧٤].

---

٧٢) **لأنّ الكم المتصل**: إمّا قارّ الذات ـ أي: يجوز اجتماع أجزائه المفروضة في الوجود الخارجي ـ وهو إمّا أنْ يَقبل القِسمة في جهة وهو «الخط»، أو جهتين وهو «السطح»، أو ثلاث وهو «الجسم التعليمي».

أو غير قار الذات ـ أي: لا يجوز اجتماع أجزائه في الوجود ـ وهو «الزمان».

٧٣) وهو ما ينقسم إلى الجهات الثلاث: الطول، والعرض، والعمق.

وسمي بـ «التعليمي»؛ يبحث فيه عن التعاليم ـ أي: الرياضيات ـ التي يبتدئ بها الحكماء في تعليمهم، ورياضتهم للنفوس؛ لأنها أسهل إدراكا .

٧٤) وهو غير ثابت ، وأجزاؤه تكون على سبيل التعاقب والتوالي بوجود الزمن الثاني بعد انعدام الزمن الأول.

ما هي تلك الأقسام؟

- **الخط**: كم متصل قار يقبل القِسمة طولاً فقط .
- **والسطح**: كم متصل قار يقبل القسمة طولاً وعرضًا.
- **والجسم التعليمي**: كم متصل قار يقبل القِسمة طولاً وعرضًا وعمقًا .
- **والزمان**: كم متصل غير قار الذات.

وكلها أعراض موجودة في الخارج عند الحكماء على ما فيه.

كم أقسام الكم الذي يقبل القِسمة بالعرض؟

أقسامه أربعة :

- **محل الكم بالذات**: كالجسم للمقدار والعدد[٧٥].

---

[٧٥]) فالجسم محل بحسب المقدار الحال فيه، وهو كم متصل بالعرض، أو بحسب العدد إذا كان الجسم متعددا، وهو كم بالعرض منفصل .

- **والحال في الكم**: كالضوء في السطح، والطول في الخط.
- **والحال مع الكم**: كالبياض مع المقدار الحال في الجسم.
- **ومتعلق الكم** : كالعلم المتعلق بمعلومين[٧٦].

فهذه الأربعة ليست كمًّا بالذات، بل هي إما جوهر أو كيف، وقبولها للقسمة تَبعيّ.

تنبيه : النقطة والآن والوَحْدة :

- إنْ قلنا «إنها أمور اعتبارية» ـ على قول غير مشهور في النقطة والآن ـ فليست من المقولات في شيء.
- وإنْ قلنا «إنها أمور وجودية» ـ على قول ضعيف في الوحدة ـ فكذلك، ولا ينافي حصر العرض في

---

[٧٦] فإنّ المعلومين معروضان للكم المنفصل الذي هو المقدار.

الأنواع التسعة المذكورة ؛ لأنه حصر لأجناسه العالية فيما ذكر لا حصر لذاته .

تنبيه آخر : حمل مطلق العرض على تلك الأجناس العالية حمل العرض العام على ما تحته، لا حمل الجنس على أنواعه، وإلّا لم تكن أجناسًا عالية .

***

ما هو الكيف؟

الكيف: عرض لا يقبل القِسمة ولا النِّسبة لذاته[٧٧] .

أو : عرض لا يتوقف تعقله على تعقل غيره، ولا يقتضي القسمة واللاقسمة اقتضاء أوليًّا [٧٨].

فخرجت: النقطة والوَحْدَة؛ لاقتضائهما عدم القسمة اقتضاء أوليًّا.

---

٧٧) قوله: (**عرض**) خرج عنه: الجوهر. وقوله: (**غير قابل للقسمة**) خرج به: الكم. وقوله: (**ولا النسبة**) خرج به: باقي الأعراض النسبية. وقوله: (**لذاته**) قيد لإدخال ما يقتضي القسمة أو عدمها بحسب التعلق.

٧٨) قوله: (**لا يتوقف تعقله على تعقل غيره**) خرج به: النسب .

وقوله: (**لا يقتضي القسمة**) خرج به: الكم .

وقوله: (**اللاقسمة**) خرج : النقطة، والوحدة على أحد القولين فيهما . فتنبه

وقوله: (**اقتضاء أوليًّا**) قيد في قيد فيكون للإدخال فأدخل به : العلم المتعلق بالمعلومات المقتضية للقسمة واللاقسمة، فإنه وإن اقتضاهما لكن اقتضاء ثانويًا.

ودخل: العلم المتعلق بمعلومين .

وبقية أقسام الكم بالعرض؛ لعدم اقتضائها القسمة اقتضاء أوليًّا.

كم أقسام الكيف ؟

أقسامه أربعة [٧٩]:

- كيفيات محسوسة.
- وكيفيات نفسية.
- وكيفيات استعدادية.
- وكيفيات مختصة بالكميات .

---

٧٩) **وجه الحصر** : هو الاستقراء . **فإنّ الكيفية**: إما أنْ تعرض للشيء بواسطة الكم أوْ لَا : الأولىٰ المختصة بالكمية، والثانية إما أنْ تكون مدركة بإحدىٰ الحواس الظاهرة أوْ لَا : الأولىٰ المحسوسة، والثانية : إما أن تكون مختصة بذوات الأنفس أوْ لَا : الأولىٰ النفسية، والثانية الاستعدادية .

ما هي تلك الأقسام؟

(١) **الكيفيات المحسوسة**: أعراض تدرك بالحواس الخمس الظاهرة، كالحرارة والبرودة المدركين باللمس، والألوان والأضواء المدركة بالبصر، والأصوات والحروف المدركة بالسمع، والروائح المدركة بالشم، والمذوقات المدركة بالذوق.

- وما كان راسخًا منها: كحلاوة العسل يسمى: «انفعاليات»[٨٠].
- وما كان غير راسخ: كحمرة الخجل يسمى: «انفعالات»[٨١].

---

٨٠) وسميت «انفعاليات»؛ لانفعال الحواس عنها وتأثرها بسببها ويتبعها الانفعال.

٨١) وسميت «انفعالات»؛ لسرعة زوالها، وهي شديدة الشبه بـ «أن ينفعل» فخصت بهذا الاسم تمييزا بين القسمين. فتنبه

(٢) **والكيفيات النفسية**: أعراض مختصة بذوات الأنفس، كالحياة، والصحة، والإدراك، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والذوق، والشم، واللمس، والكرم، والشجاعة، والجبن، والبخل، والحلم، والزهد .

- والراسخ منها يسمى: «ملكة» .
- وغير الراسخ يسمى: «حالاً» .

(٣) **والكيفيات الاستعدادية**: أعراض تقتضي استعدادا وتهيُّؤا لقبول أثر ما[٨٢] :

- بسهولة كـ «اللين» ويسمى: «ضعفًا» و«اللاقوة».
- أو للدفع وعدم القبول كـ «الصلابة» وتسمى: «قوة طبيعية» . [٨٣]

---

[٨٢]) فهي أعراض تهيىء الجسم الذي قامت به، وتعده لقبول أثر ما وعدمه.

[٨٣]) تنبيه: بعض العلماء عد اللين والصلابة من الكيفيات المحسوسة، وهو ضعيف ، وما ذكره الشيخ هنا هو الحق .

(٤) **والكيفيات المختصة بالكميات:** هي الهيئات العارضة للكم المتصل والمنفصل، كالمثلثية العارضة للمثلث، والزوجية العارضة للزوج، لكن لا باعتبار نسبة الأجزاء بعضها إلى بعض، ونسبتها إلى الخارج، حتى تكون من مقولة الوضع كما سيأتي.

تنبيه : المتكلمون وإنْ وافقوا الحُكماء في إثبات مقولة الكيف لا يقولون بوجود جميع أقسامه؛ لأنّ الكيف الاستعدادي والمختص بالكميات من الأمور الاعتبارية عندهم.

***

ما هو الأين

عند الحكماء والمتكلمين؟

الأين [٨٤] :

عند الحكماء :

- هو حصول الجسم الطبيعي [٨٥] في المكان .
- **أو** : هيئة تعرض للجسم بواسطة حصوله في المكان[٨٦].

وعند المتكلمين : حصول الجوهر في الحيّز .

---

٨٤) سمي «أينًا» ؛ لوقوعه جوابًا لـ «أين كذا؟» .

٨٥) قيدوه بالطبيعي؛ لأنه المتحيز أوّلًا وبالذات، أما التعليمي فهو عرض قائم به .

٨٦) وعلى هذا المعنى فهو ليس نفس النسبة، بل هي من لوازمه ؛ إذ كون الشيء في مكان يلزمه النسبة إلى المكان ، بمعنى: أنه إذا حصل الجسم في مكان تحقق هناك نسبة بين الجسم والمكان، بها يوصف الجسم بأنه متمكن، ويوصف المكان بأنه حيز له.

ما هو الجسم الطبيعي؟

الجسم الطبيعي وقع فيه خلاف :

فعند المحققين من المتكلمين: هو الجوهر القابل للانقسام[٨٧]، ولو في جهة واحدة.

وعند المعتزلة : هو الجوهر الطويل العريض العميق [٨٨].

وعند الفلاسفة : هو الجوهر القابل للأبعاد الثلاثة المتقاطعة على زوايا قوائم.

---

٨٧) قوله: (القابل للانقسام) أي: مطلقًا، سواء كان انقسامًا فعليًا أو وهميًا؛ لأنّ القابل عندهم لا يجب بقاؤه مع المقبول، ولا هيولى ولا صورة عندهم أيضًا، وسواء كان في جهة واحدة أو اثنتين أو ثلاث، وعليه فالخط والسطح نوعان منه عندهم.

٨٨) وعليه فالخط والسطح واسطتان بينه وبين الجوهر الفرد.

والخط : ما تركب من جوهرين فردين، ولذا يسمونه: «خطًا جوهريًا» .

والسطح : ما تركب من ثلاثة جواهر ، ولذا يسمونه: «سطحًا جوهريًا» .

ما هي الزاوية ؟ [٨٩]

الزاوية : هي ما حدث من قيام خط على آخر [٩٠] مطلقًا .

كم أقسامها ؟

أقسامها ثلاثة :

- قائمة .
- وحادة .
- ومنفرجة .

---

٨٩) اختلفوا في الزاوية «من أي مقولة هي؟» إلى فريقين:

فريق لم يجعلها من مقولة أصلاً.

وفريق جعلها من مقولة الكيف.

ومبنى الخلاف على أنّ النقطة هل هي من الأمور الاعتبارية أمْ لَا ؟ .

٩٠) ومن المعلوم أنّ الخطين إنّما يتلاقيان على نقطة ، وهي بسيط غير منقسم، وعليه فالزاوية هي النقطة .

ما هي القائمة،

وما هي الحادة، وما هي المنفرجة ؟

القائمة : هي ما حدث من قيام خط على آخر عمودا عليه .

والحادة : ما حدث من قيام خط على آخر في جهة الميل عليه.

والمنفرجة : ما حدث من قيام خط على آخر في جهة الميل عنه.

وصورتها هكذا :

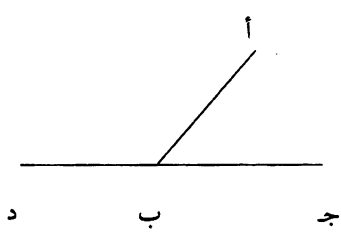

***

ما هو المكان ؟

المكان في اللُّغة : موضع حصول الشيء .

وفي العرف : ما يعتمد عليه المتمكن .

واختلفوا في حقيقته اصطلاحًا على ثلاثة أقوال:

فعند المشائيين: هو السطح الباطن من الحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي.

وعند الإشراقيين : هو البعد المجرد.

وعند المتكلمين : هو البعد المفروض.

ما هو البعد المجرد وما هو البعد المفروض؟

البعد المجرد [٩١]: امتداد جوهري، تحل فيه الأجسام، وتنفذ فيه بنفوذ أبعادها القائمة بها، وهو «الخلاء» عند الحكماء .

والبعد المفروض: هو الفراغ الموهوم الصالح لأنْ يشغله شاغِل[٩٢]، وهو المعبر عنه بـ «الخلاء» عند المتكلمين.

---

٩١) أي: المجرد عن المادة الذي ينفذ فيه بعد الجسم.

٩٢) فهو بعد موهوم، أي: نفي صرف وعدم محض.

كم أقسام الأين عند المتكلمين؟

المتكلمون يعبرون عن الأين بـ «الكون»، ويعترفون بوجوده دون سائر الأعراض النسبية .

ويحصرونه في أربعة أنواع :

- الاجتماع .
- والافتراق .
- والحركة .
- والسكون.

ما هو الاجتماع وما هو الافتراق

وما هي الحركة وما هو السكون ؟

الاجتماع: حصول الجوهر في حيِّزٍ منسوبًا إلى جوهر آخر بحيث لا يمكن أنْ يتخللهما ثالث .

والافتراق: حصول الجوهر في حيِّزٍ منسوبًا إلى جوهر آخر بحيث يمكن أنْ يتخللهما ثالث.

والحركة : هي حصول أول في حيز ثان .

والسكون : حصول ثان في حيز أول .

أو هي[٩٣] : حصولان في مكانين في آنين .

والسكون : حصولان في آنين في مكان واحد .

أو هي[٩٤] حصول في آنين في مكانين .

والسكون : حصول في آنين في مكان واحد . بناء على عدم تعدد الحصول بتعدد الآنات .

وهذا كله عند من يجوز خلو الجوهر عن الحركة والسكون وإلا فالمناسب أنْ يُقال : الحركة : حصول أول في حيز ثان .

والسكون ما ليس كذلك .

فيشمل: حصول الجوهر في أول أحيازه وآن حدوثه.

---

٩٣) أي: الحركة .

٩٤) أي: الحركة .

وعليه : فالتقابل بين الحركة والسكون تقابل العام للخاص؛ لأنّ الحصول الأول في الحيز الثاني كالحصول الأول في الحيز الأول، يصح أنْ يُسمىٰ: «سكونًا»، وحينئذ **فالسكون** هو الكون لا نوع منه.

تنبيه : المكان عند أرباب السطح من مقولة الكم، ولا يتحقق في الفلك الأعظم؛ لعدم وجود المحيط به، وعند أرباب البعد المجرد إن لم يقولوا بوجوب وجوده من مقولة الجوهر علىٰ ما فيه، وعند أرباب البُعد المفروض ليس من مقولة أصلا.

والخلاء ـ بمعنىٰ الفراغ الموهوم ـ جوّزه المتكلمون، ومنعه الحكماء.

و ـ بمعنىٰ البُعد المجرد ـ منعه المتكلمون، وقال به الحكماء.

ثم اختلفوا في جواز خلوه عن الشواغل: فمنهم من منعه، ومنهم من أجازه .

ما هو المتى ؟ [٩٥]

المتى: حصول الشيء في الزمان[٩٦].

كالصلاة وقت الظهر، والصوم في اليوم، والحج في السنة .

ما هو الزمان ؟

الزمان في اللغة : المدة القابلة للانقسام .

وفي الاصطلاح : وقع فيه خلاف :

فعند الحكماء: قيل: هو جوهر مجرد[٩٧] لا يقبل العدم لذاته .

وقيل: الفلك الأعظم [٩٨].

---

٩٥) سمي بذلك؛ لوقوعه جوابا لمتى .

٩٦) **وهو ينقسم إلى قسمين:**

- **حقيقي**: وهو كونُ الشيء في زمان لا يزيد عليه، كـ«صوم يوم» .
- **وغير حقيقي**: وهو أنْ يزيد الزمان عليه ، كـ«الأسبوع، والشهر، والسنة» بالنسبة لما وقع في بعض أجزائها.

٩٧) أي : مجرد عن المادة. وعليه فلا يندرج تحت مقولة أصلاً .

٩٨) وعليه فهو من مقولة الجوهر .

وقيل: حركة الفلك الأعظم[٩٩].

وقيل: مقدار حركة الفلك الأعظم[١٠٠].

وعند المتكلمين : تارة يعبرون عنه بـ : أنه مقارنة متجدد معلوم لمتجدد موهوم إزالة لإبهامه.

وتارة بـ: أنه متجدد معلوم يقدر به متجدد موهوم إزالة لإبهامه[١٠١]. كما إذا قيل: «متى جاء زيد؟» فيقال: «طلوع الشمس» ـ مثلاً ـ، وفيه تسمح .

ما هي الحركة في هذا التعريف ؟

الحركة ـ عند الحكماء ـ :

- قد تطلق بمعنى «التوسط» .
- وقد تطلق بمعنى «القطع».

---

٩٩) وعليه فهو من مقولة الأين.

١٠٠) وعليه فهو من مقولة الكم.

١٠١) وعليه فهو من الأمور الاعتبارية.

والأولى حالة شخصية تقوم بالمتحرك، تقتضي عدم استقراره في مكان أكثر من آن واحد .

وبعبارة أخرى: كون الجِسم واصِلاً إلى حد من حدود المسافة في كلّ آن لا يكون ذلك الجِسم واصِلاً إلى ذلك الحد قبل ذلك الآن وبعده .

والثانية: امتداد موهوم ينطبق على المسافة، ويَرتسم في الوهم بواسطة الحركة الأولى، كالدائرة المرسومة من الشعلة الجوالة، والخط المرسوم من القطرة النازلة من فوق.

والزمان ـ عندهم ـ : هو هذه الحركة أو مقدارها، وعليه فليس الزمان من مقولة أصلاً، وإنّ عدوه من أقسام الكم الموجود عندهم، وكذلك على القول بأنه جوهر مجرد؛ لأنه واجب الوجود ، والمقولات مختصة بالممكنات .

وكذا يُقال على مذهب المتكلمين؛ لأنه في الحقيقة عندهم أمر موهوم ؛ إذ هو امتداد مفروض تقع فيه المقارنة وأطرافها لا

نفس المقارنة المذكورة ولا المتجدد المعلوم، ففي التعبير بهما عنه تسمح ظاهر ، أما على القول بأنه الفلك الأعظم فهو من مقولة الجوهر .

تنبيه : الحركة كما تطلق على ما تقدم تطلق :

- على «**الخروج من القوة إلى الفعل على سبيل التدريج**».
- وعلى «**الحركة في الكم**»: وهي انتقال الجسم من كمية إلى أخرى ، كالنمو، والزبول .
- وعلى «**الحركة في الكيف**»: وهي انتقال الجسم في كيفية إلى أخرى، كتسخن الماء، وتبرده، وتسمى هذه الحالة: «استحالة».
- وعلى «**الحركة في الأين**»: وهي انتقال الجسم من مكان إلى مكان آخر، وتسمى: «النقلة» .

- وعلى «**الحركة في الوضع**»: وهي الحركة المستديرة المنتقل بها الجسم من وضع إلى وضع آخر، بحيث تتبدل نسبة أجزائه إلى أجزاء مكانه مع كونه ملازمًا له غير خارج عنه، كما في حركة الرحى، وحركة الدولاب .
- وعلى «**الحركة العرضية**»: وهي التي يكون عروضها للجسم بواسطة عروضها لشيء آخر بالحقيقة، كالجالس في السفينة .
- وعلى «**الحركة الذاتية**»: وهي التي يكون عروضها لذات الجسم نفسه .
- وعلى «**الحركة القسرية**»: وهي التي يكون مبدؤها بسبب ميل مستفاد من خارج، كالحجر المرمي إلى فوق.

- وعلى «**الحركة الإرادية**»: وهي ما لا يكون مبدؤها بسبب أمر خارج مقارنًا لشعور وإرادة، كالحركة الصادرة من الحيوان بإرادته .
- وعلى «**الحركة الطبيعية**»: وهي التي لا تحصل بسبب أمر خارج، ولا تكون مع شعور وإرادة، كحركة الحجر إلى أسفل.

***

ما هي الإضافة ؟

الإضافة : هي النِّسبة التي لا تعقل إلا بالقياس إلى نسبة أخرى معقولة بالقياس إلى الأولى[١٠٢].

كالأبوة والأخوة والبنوة، والنصفية والضعفية، والجنسية والنوعية، والكلية والجزئية، والعلية والمعلولية، والعالمية والمعلومية، والضاربية والمضروبية، والغالبية والمغلوبية .

كم أحكام الإضافة ؟

أحكامها كثيرة :

منها: أنها تارة تكون متخالفة في الطرفين، كالأبوة والبنوة، **وتارة تكون متوافقة فيهما**، كالأخوة .

---

١٠٢) ومعناه: أن تتعقل النسبتين معًا من غير تقدم لأحدهما على الأخرى، وهو من باب الدّور المعيّ؛ لأن كلا منهما متوقف على الآخر، بحيث لا يتقرر أحدهما ذهنًا وخارجًا إلا وهو مقيس بصاحبه، وملحوظ بإزائه .

ومنها : أنها تعرض لجميع المقولات حتى لنفسها[١٠٣].

كالأبوة العارضة للأب، وهو من مقولة الجوهر، وكالصغر والكبر العارضين للمقدار، والقلة والكثرة العارضين للعدد، وكالأحرية[١٠٤] العارضة للحرارة، وكالأقربية العارضة للقرب، وكالأعلوية العارضة لحصول الجسم في المكان العالي بالنسبة إلى حصول أقل منه، أو العلو العارض لحصوله في مكان عال بالنسبة إلى ما هو دونه، وكالأقدمية العارضة لحصول الشيء في زمن أقدم من غيره، وكالأكسوية[١٠٥] العارضة لهيئة الجسم الحاصلة بسبب ما أحاط به وانتقل بانتقاله بالنسبة إلى محيط أقل منه، وكالأشد انتصابًا[١٠٦] في الوضع، وكالأقطعية في أنْ يفعل، وكالأشد تقطعًا في أن ينفعل.

---

١٠٣) تعرض الإضافة لجميع المقولات على مذهب كلٍّ من المتكلمين ـ القائلين إنها أمور اعتبارية ـ ، والحكماءِ ـ المجوزين قيام العرض بالعرض ـ .

١٠٤) هي كون الشيء أشد حرارة .

١٠٥) أي: أشد كسوة.

١٠٦) أي: اعتدالا لقامته.

ومنها : التكافؤ في الوجود والعدم.

بمعنى: أنها إذا كانت موجودة في أحد الطرفين بالفعل كانت في الطرف الأخير كذلك، كالأبوة والبنوة بالفعل.

وإذا كانت موجودة في أحد الطرفين بالقوة كانت في الطرف الآخر كذلك، كالتقدم والتأخر في المكان شأنا لا فعلا .

ومنها: وجوب التعاكس .

ويعبر عنه بـ «**التكافؤ في النسبة**» أي: صحة إضافة كل واحد من المتضايفين إلى صاحبه من حيث هو مضاف إليه، كما يقال أب الابن، وابن الأب .

ومنها: التكافؤ في الإطلاق والتعيين.

بمعنى: أنها إذا كانت مطلقة في طرف كانت في الطرف الآخر كذلك، كالضعفية المطلقة في مقابلة النصفية المطلقة.

وإذا كانت معينة في طرف كانت في الطرف الآخر كذلك، كضعفية الأربعة في مقابلة نصفية الاثنين.

ما هو الوضع ؟

الوضع : يطلق :

- على كون الشيء بحيث يُشار إليه إشارة حسية .
- وعلى كون المقدار بحيث يُمكن أنْ يُفرض فيه أجزاء[١٠٧] متصلة على الثبات[١٠٨]، ويُشار إلى كل واحد منها، فيقال: «أين هو من الآخر؟» .
- **والمراد به هنا** : هيئة عارِضة للشيء بسبب نسبة أجزائه بعضها إلى بعض، ونسبتها إلى الخارج، كالقيام والقعود والانتصاب، وكل هيئة عرضت للشيء بواسطة هاتين النسبتين .

---

١٠٧) وقوله: (بحيث يمكن أن يفرض فيه) لأنّ الكم المتصل لا يقبل القسمة الانفكاكية ، وأما المنفصل ـ كالعدد ـ فأمر وهمي، وليس بموجود، بل الموجود هو المعدود.

١٠٨) قوله: (على الثبات) ليخرج الزمان، فإن أجزاءه ليست ثابتة، بل منقضية.

ما هو المِلك ؟

الملك: هيئة تعرض للجسم بسبب ما أحاط به، وانتقل بانتقاله[١٠٩]، سواء كان[١١٠] :

- طبيعيًّا، كالجلد لصاحبه.
- أو غيرَ طبيعيٍّ، كالثوب، والخاتم، والعمامة للابسه .

وكل محيط كذلك تحدث به للمحاط به هيئة، فتلك الهيئة تسمى «مِلْكًا» في اصطلاح الحكماء ، ويقال لها: «مقولة له»، و«مقولة الجِدَة»[١١١] ـ بكسر الجيم وتخفيف الدال ـ .

---

١٠٩) فإذا انتفت الإحاطة أو الانتقال فلا تكون من مقولة «الملك».

١١٠) أي: المحيط بالجسم.

١١١) أي: الاستغناء ، والمراد لازمه وهو الملك.

ما هو أنْ يفعل؟ [١١٢]

أنْ يفعل: هو تأثير الشيء في غيره على اتصال غير قار [١١٣] .

وبعبارة أخرى : تأثير الشيء في غيره ما دام يؤثر، كتسخين المسخن ما دام يسخن، فـ «أنْ يفعل» هو الحالة المغايرة للفاعل، وقوته الاستعدادية السابقة على الفعل المذكور.

ما هو أنْ ينفعل؟ [١١٤]

أنْ ينفعل : هو تأثر الشيء عن غيره على اتصال غير قار .

وبعبارة أخرى : هو تأثر الشيء عن غيره ما دام يتأثر، كالمسخن ما دام يسخن، فإنّ له حالة غير قارة هي تأثره عن غيره وانفعاله عنه، فهي غير ذات القابل، وغير قوته الاستعدادية .

---

١١٢) وتسمى: «مقولة الفِعل».

١١٣) أي: غير ثابت، بل يقع على سبيل التدريج .

١١٤) وتسمى: «مقولة الانفعال».

تنبيه : ما يحصل من الفعل والانفعال دَفعيًا لا يكون من مقولة أنْ يفعل وأنْ ينفعل، وكذلك ما يكون للشيء بعد استقراره وانقطاع حركته الفعلية والانفعالية، كالطول الحاصل للشجر، والسخونة الحاصلة في الماء، والاحتراق القار في الثوب، والقطع القار في الخشب، والقعود والقيام الحاصل للإنسان، بل هو إما من مقولة الكم، أو من مقولة الكيف، أو من مقولة الوضع، وإنْ كان قد يُسمىٰ «أثرًا» و«انفعالاً» ، لكن لا بمعنىٰ المقولة التي الكلام فيها، والله أعلم

والحمد لله أولا وآخرا وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم .

هذا ما يسر الله جمعه حسب داعيته يوم السبت الموافق ٢٣ من شهر رمضان سنة ١٣١٢ علىٰ يد أفقر العباد وأحوجهم إلىٰ المولىٰ الرَّؤُوف محمد بن حسنين بن محمد مخلوف العدوي المالكي الخلوتي غفر الله له ولوالديه ولمشايخه آمين .

الفهرس

مقدمة المصنف ١١

تعريف المقولات ١٢

تعريف الجنس وبيان أقسامه ١٣

تقسيم الحكيم إلى مشائي وإشراقي..... ١٥

تعريف علم الحكمة وتقسيمه إلى حكمة عملية ونظرية..... ١٦

بيان معنى كل من الحكمة النظرية والعملية ١٨

عدد المقولات عند الحكماء والمتكلمين ٢٣

بيان معنى الحصر والاستقراء وأقسام كل منهما ٢٤

بيان معنى العرض والقيام بالغير عند الحكماء والمتكلمين ٢٨

أحكام العرض..... ٣٠

بيان معنى الجوهر ٣٢

والقيام بالنفس عند المتكلمين ٣٢

بيان معنى الهيولى والصورة الجسمية والنوعية والنفس والعقل والجوهر الفرد ٣٦

أحكام الجوهر ٣٩

مقولة الكم وبيان معنى القسمة الفعلية والوهمية والفرضية ٤٠

أقسام الكم ومعنى الحد المشترك ٤٢
تعريف الخط والسطح والجسم التعليمي والزمان ٤٥
مقولة الكيف..... ٤٨
بيان أقسامه وما هو الموجود منها عند المتكلمين ٤٩
مقولة الأين وتعريف الجسم الطبيعي وما وقع فيه من الخلاف ٥٣
بيان معنى الزاوية وأقسامها..... ٥٥
تعريف المكان وما وقع فيه من الخلاف ٥٧
أقسام الأين عند المتكلمين وأن المكان من أي مقولة هو ٥٨
مقولة المتى وبيان معنى الزمان والحركة وأقسامها..... ٦١
مقولة الإضافة وأحكامها ٦٧
مقولة الوضع ٧١
مقولة الملك ٧٢
مقولة الفعل ٧٣
مقولة الانفعال ٧٣